

بحار الأنوار

[73] ومنه: عن زرارة وحران ومحمد بن مسلم، عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام في قوله تعالى: (ولا تجهر بصلواتك) الآية قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا كان بمكة جهر بصلاته فيعلم بمكانه المشركون، فكانوا يؤذونه، فانزلت هذه الآية عند ذلك (1). ومنه: عن سليمان، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله: (ولا تجهر بصلواتك) الآية قال: الجهر بها رفع الصوت، والمخافتة ما لم تسمع اذنك، وبين ذلك قدر ما تسمع اذنيك (2). ومنه: عن الحلبي قال: قال أبو جعفر لابي عبد الله عليه السلام يا بني عليك بالحسنة بين السيئتين تمحوهما، قال: وكيف ذلك يا أبا عبد الله؟ قال: مثل قول الله: (ولا تجهر بصلواتك) سيئة (ولا تخافت بها) سيئة (وابتغ بين ذلك سبيلا) حسنة الخبر (3). ومنه: عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام في هذه الآية قال: نسختها (فاصدع بما تؤمر) (4). بيان: لعل المراد نسخ بعض معانيها بالنسبة إليه صلى الله عليه وآله والظاهر من الاخبار الواردة في تفسير الآية عدم وجوب الجهر والاخفات، وأن المصلي مخير بين أقل مراتب الاخفات وأكثر مراتب الجهر في جميع الصلوات، وحملها على التبعية بعيد. 3 - العياشي: عن زيد بن علي قال: دخلت على أبي جعفر عليه السلام فذكر (بسم الله الرحمن الرحيم) فقال: تدري ما نزل في (بسم الله الرحمن الرحيم)؟ فقلت لا، فقال: إن رسول الله كان أحسن الناس صوتا بالقرآن، وكان يصلي بفناء الكعبة يرفع صوته، وكان عتبة وشيبة ابنا ربيعة وأبو جهل وجماعة منهم يستمعون قراءته، قال: وكان يكثر ترداد (بسم الله الرحمن الرحيم) فيرفع بها صوته، فيقولون إن

(1) تفسير العياشي ج 2 ص 318. (2 - 3) تفسير العياشي ج 2 ص 319، (4) تفسير العياشي ج 2 ص 252، والآية في سورة الحجر: 94. [*]